mroftalp htehaB ni knil muideM

شرح التفسير الميسر)401(سورة يونس ٨٢-٥٤ | يوم ٠١/٧/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اليوم - 00:00:00

في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو اليوم العاشر. من شهر من شهر رجب من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة في قراءة تفسير التفسير الميسر وصل بنا الكلام عند سورة يونس وعند الاية الثامنة - 00:00:20

والعشرين وهي قول قول المولى سبحانه وتعالى ويوم نحشرهم جميعا تفضل قريش بارك الله فيك بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ويوم نحشرهم جميعا مكانكم انتم وشركائكم وزيننا بينهم وقال شركاؤهم ما كنت ايانا تعبدون - 00:00:40

اي واذكر ايها الرسول يوم نحشر الخلق جميعا للحساب والجزاء. ثم نقول للذين اشركوا بالله الزموا مكانكم انتم وشركائكم الذين كنتم تعبدونهم من دون الله حتى تنظروا ما يفعل بكم - 00:01:11

تفرقنا بين المشركين ومعبوديهم وتبرأ من عبدوا من دون الله ممن كانوا يعبدونه وقالوا للمشركين ما كنتم ايانا تعبدون في الدنيا طيب هذه الاية جاءت بعد يعني ذكر مصير المتقين - 00:01:33

لما قال الله عنهم للذين احسنوا حسنى وزيادة ومصير الاشقياء الذين قال الله عنهم والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها عرض الله سبحانه وتعالى بعد ذلك كيفية الحشر وانهم يحشرون جميعا - 00:01:58

المؤمنون وغير المؤمنين ثم اذا حشروا يقال المشركين كما قال ثم نقول الذين اشركوا. يقال المشركين يقال للمشركين مكانكم يعني الزموا مكانكم مكانكم هذي يقول اهل اللغة منصوبة او هي اسم اسم فعل - 00:02:17

هي منصوبة على الظرفية منصوب على الظرفية فهي وهي بمعنى اسم الفعل. يعني الزموا مكانكم او انها تكون مفعولا لفعل محذوف تقديره الزموا مكانكم الزموا مكانكم الزموا مكانكم يعني يعني - 00:02:44

هذا مكانكم الذي تحاسبون عنده الزموا مكانكم طيب يقول سبحانه وتعالى فزينا بينهم. فرقنا زين من التزين وهو التفرقة قال تعالى في سورة الفتح لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا. يعني لو انعزلوا وتميزوا عن غيرهم - 00:03:15

التزين هو التميز والانعزال والتفرق فرقنا بين المشركين وبين معبوديهم الالهة زيننا بينهم اي بين يعني انتم وشركاءكم انتم المشركون وشركاؤكم المعبودين من دون الله الاصنام فرق الله بينهم قال فرقنا بينه وبين معبوديهم - 00:03:39

كيف يكون التفرق بينهم نقول بان يتبرأ كل من الاخر. ويلعن بعضهم بعضا هذا هو التفرق وهو التزين هو ان يلعن بعظهم بعظا ويتبرأ بعظهم من بعض ويكفر بعضهم ببعض - 00:04:10

ويكون هؤلاء في جانب وهؤلاء في جانب يعني لا يجتمعون ولا تجتمع كلمتهم كما كانوا في الدنيا يجتمعون عند الاصنام ويعبدونهم يوم القيامة يتفرقون قال هنا سبحانه وتعالى وزينا بينهم وقالوا شركاء وقال فزينا بينهم - 00:04:30

وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون قال شركائهم يعني المعبودون يعني الاصنام ما كنتم ايانا تعبدون يعني ما كنتم ايانا تعبدون في الدنيا. نحن ما ما اذننا ما اذن لكم ولا - 00:04:57

ولم نأمركم بذلك انما هذا كان منكم تركتم عبادة ربكم واقبلتم على عبادة هذه الاصنام ونحن لم نأمركم بهذا وهذه يعني جاءت الاية على وجه التحسر والتندم اذا جاء يوم القيامة - 00:05:16
يندم هؤلاء المشركون انهم عبدوا هذه الاصنام وعبدوا الالهة وعبدوا الاولياء وهذه الالهة والاصنام والاولياء ستتبرأ منه يوم القيامة ويعني يلعن بعظهم بعظا ويتبرأ بعظهم من بعظ ويكفر بعضهم ببعض - 00:05:34
كما اخبر الله في مواضع اخرى. نعم قوله تعالى فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافل اي في ذلك الموقف في ذلك الموقف للحساب كيف كفى بالله شهيدا بيننا وبينكم - 00:05:55
اننا لم نكن نعلم ما كنتم تقولون وتفعلون ولقد كنا عن عبادتكم ايانا غافلين لا نشعر بها اي نعم قال سبحانه وتعالى بالله شهيدا بيننا وبينكم. هذا على لسان على لسان المعبودين الذين يتبرأون يقولون نحن نحن لم نأمركم ولكن الله يشهد - 00:06:21
يشهد الله بيننا وبينكم الله نعم نعم يعني الشهيد الذي يشهد بيننا وبينكم اننا لم نكن نعلم وما ما كنتم تقولون وتفعلون لان هناك من يعبد الاموات والاموات لا تدري - 00:06:53
الذين يأتون الى الاموات من من الانبياء او الصالحين كالذين يعبدون عيسى ويعبدون الاولياء يأتون اليهم ويطوفون حولهم ويقربون لهم القرابين ويسجدون لهم ويركعون ويعكفون عندهم هؤلاء يقول لا ندري نحن اموات - 00:07:11
ما كنتم تقولون لم نكن نعلم ما تقولونه وتفعلونه امامنا ولقد كنا عن عبادتكم الغافلين ما كنا ندري عن هذا سواء كانت الاصنام والحجارة والاشجار او كانت ممن يسمع ويبصر لكنه - 00:07:32
في عداد الاموات ما يدرون ولم ولم يرضوا بذلك نعم قوله تعالى هنالك تبلو كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله في مولاه الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون اي في ذلك الموقف للحساب تتفقد كل نفس احوالها واعمالها التي سلفت وتعاينها - 00:07:54
وتجازى بحسبها ان خيرا فخير وان شرا فشر ورد الجميع الى الله الحكم العدل تعود الى اهل الجنة الجنة واهل النار النار وذهب عن المشركين ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه - 00:08:27
يعني في يقول في هذا الموقف العصيب موقف الحساب تبتلى كل نفس وتمتحن تتفقد كل نفس احوالها واعمالها التي قدمتها في الدنيا وتعرض عليها اعمالها يوم القيامة. وتجد كل ذلك في صحيفتها وتعاينها وتقرأها - 00:08:50
وتجازى بحسب اعمالها كل نفس مؤمنة كانت او كافرة ستعرض عليها اعمالها يعطى كتابها وتمتحن فكل نفس تمتحن وتبلى وتختبر بما قدمت ما اسلفت من اعمال واذا علمت ذلك رد الجميع الى الله - 00:09:11
مولاهم الله هو مولاهم مولى الجميع وهذه الولاية ولاية عامة لان الولاية منها ما هي ولاية عامة تشمل المؤمن والكافر وهناك الولاية الخاصة ولاية المؤمنين ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين هذه ولاية خاصة - 00:09:39
وهنا ولاية عامة الله مولى الجميع يردون الى مولاهم الى خالقهم والى الذي يحاسبهم الحق وظل عنهم ما كانوا يفترونه من الالهة المزعومة الباطلة هذه الآية فيها قراءة اخرى هنالك تبدو قرأت هنالك تتلو - 00:10:05
وتتلو يعني تتبع كل نفس ما اسلفت يعني كل نفس تتبع عملها وتلحق عملها ان كان خيرا كان خيرا لها وان كان شرا كان شرا عليها اي نعم تفضل اقرأ - 00:10:30
احسن الله اليكم قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فسيقولون الله وقل افلا تتقون اي قل ايها الرسول لهؤلاء المشركين من يرزقكم من السماء بماء ينزله من المطر - 00:10:49
ومن الارض بما ينبت فيها من انواع النبات والشجر يأكلون منه انتم وانعامكم ومن يملك ما تتمتعون به انتم وغيركم من حواس السمع والابصار ومن ذا الذي يملك الحياة والموت في الكون كله؟ - 00:11:17
فيخرج الاحياء والاموات بعضها من بعض فيما تعرفون من المخلوقات وفيما لا تعرفون ومن يدبر امر السماء والارض وما فيهن وامركم وامر الخليقة جميعا فسوف يجيبونك بان الذي يفعل ذلك - 00:11:39
لان الذي يفعل ذلك قل له هو الله فقل لهم افلا تخافون عقاب الله ان عبدتم معه غيره طيب شف لاحظ حتى ترى يعني ترتيب الايات

ترتيب عجيب لما عرض الله سبحانه وتعالى - 00:12:01
المحسنين وجزاهم يوم القيامة ثم بين لنا المجرمين الاشقياء وجزاهم يوم القيامة ثم عرض علينا موقفا اخر من مواقف يوم القيامة. وهو حشر حشر هؤلاء الاشقياء المشركين. وهم ومعبوداتهم ويتبرأ - 00:12:22
بعضهم من بعض بعد ذلك يعني يعني العاقل العاقل يعرف يعني ان ان هذه الالهة المزعومة الكاذبة هذه لا تنفع لا في الدنيا ولا في الاخرة وهي لا لا تصلح ان تكون الها - 00:12:41
ولا يصلح ان ان تصرف لها اي شيء من من خصائص الله سبحانه وتعالى. فاذا كانت على هذه الصفة وعلى هذه الحال فلماذا تعبدونها اعبدوا الذي بيده ملكوت كل شيء - 00:13:04
اعبدوا الذي يستحق العبادة فبدأ يسوق لهم الله سبحانه وتعالى الادلة العقلية التي تدل عن على ان الاله الذي يستحق ان يعبد هو الله وهذه الادلة يأتي بها الله سبحانه وتعالى على سبيل الاستفهام والسؤال. فيقول قل لهم - 00:13:20
وهم سيجيبون كلهم من يرزقكم من السماء والارض؟ من الذي يسوق لكم الارزاق الذي يسوق الارزاق من السماء والارض من الذي ينزل المطر؟ وينبت الزرع وتأكلون انتم وانعامكم من الذي يسوق لكم الارزاق - 00:13:43
ومن الذي متعكم بالسمع والابصار وهو الذي يملكها متى شاء اخذها ومن الذي يملك الموت والحياة ويخرج الحي من الميت كما يخرج الانسان من النطفة النطفة ميتة ويخرج هذا الحي من النطفة - 00:14:02
وكما يخرج الطائر من البيضة. البيضة ميتة الطائر حي ويخرج الميت من الحي تخرج النطفة من الحي وتخرج البيضة من الحي ومن يدبر الامر من الذي يدبر هذه الاشياء ويدبل ام يتصرف في الكون كله الامر هنا - 00:14:25
يجمع على امور يعني الشأن والحال الاحوال والشؤون والامور من الذي يدبرها في السماوات والارض غير الله ما يدبرها الجواب يقولون الله طيب اذا اذا انتم اجبتم واقررتم بذلك فقل لهم افلا تتقون؟ السؤال يعني هذا استنكار عليهم - 00:14:48
استنكار عليهم. افلا تتقون الله وتخافون الله وتخافون عقوبته وتخافون النار كيف تعبدون هذه الاصنام والتي تضركم ولا تنفعكم فذلكم الله ربكم الحق نعم تفضل قوله تعالى فذلكم الله ربكم الحق - 00:15:12
ماذا بعد الحق الا الضلال فانا تصحفون كيف ذلكم الله ربكم هو الحق الذي لا ريب فيه المستحق للعبادة وحده لا شريك له اي شيء سوى الحق الا الضلال فكيف تصرفون فكيف تصرفون عن عبادته الى عبادة ما سواه - 00:15:34
يقول اذا كان الذي يرزق ويملك سمع الابصار والذي يحيي ويميت والذي يدبر الامر هو الله باقراركم انتم انتم تقرون بذلك فهذا هو الحق هذا هو الله ربكم الحق شف الله - 00:16:01
يعني المستحق للعبودية لان الله بمعنى الاله يعني هو هو الذي يستحق ان يعبد ويؤله وربكم هو الذي خلقكم ورزقكم والله اشارة لتوحيد الالهية يعني اعبدوه وربكم اشارة الى توحيد الربوبية - 00:16:20
يعني الذي رباكم وخلقكم واوجدكم وانعم عليكم بالنعم الله ربكم الحق هذا هو الحق باقراركم انتم بانفسكم فماذا بعد الحق الا الضلال يعني ليس بعد الحق الا ظلال امامكم الان طريقان - 00:16:42
طريق حق وطريق ضلال فكيف تنصرفون عن طريق الحق الى طريق والى طريق الضلال هل هذا يفعله الا مكابر ومستكبر وجاهل؟ والا كيف يعبد يعبد الشمس والقمر والالهة والاصنام والاشجار - 00:16:59
والحجارة ويترك رب الارباب المدبر لهذا الكون اين عقولكم ما يفعل هذا ابدا ما يفعل هذا عاقل له يعني ولو شيء قليل من العقل انك تعرف ان الذي الذي خلقك - 00:17:20
رزقك وجعلك السمع والابصار هو الذي يميتك وهو الذي يحييك نترك هذي الاشياء كلها وهذه الصفات الموجودة عنده سبحانه وتعالى وتذهب الى حجر لا ينفع ولا يضر اين عقولكم نعم تفضل - 00:17:38
احسن الله اليكم قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون اي كما كفر هؤلاء ومروا على شركهم حقت كلمة ربك حقت كلمة ربك وحكمه وقضاؤه على الذين خرجوا عن طاعة ربهم الى معصيته - 00:17:57

كفروا به انهم لا يصدقون بوحدانية الله. ولا بنبوة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعملون بهديه. دائم تأتينا كلمة كذلك في القرآن تمر معنا كثيرا. وكذلك جعلنا لكل نبي وكذلك اعثرنا عليهم وكذلك بعثنا وكذلك كثير. ما معنى كلمة كذلك؟ نقول هي مكونة من شيئين - 00:18:24

الاول حرف التشبيه اللي هو الكاف والثاني اسم الاشارة ذلك والمعنى مثل ذلك مثل ظلال هؤلاء بعدما اتضح لهم الحق مثل الشمس وهم لا يزالون في ضلالهم وينصرفون عن طاعة الله مثل هذا الضلال الذي هم فيه - 00:18:53

كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا ومثل ان ما ان مثل ما انهم فسقوا وظلوا وكفروا فكذلك يفسق كل فاسق. تقع الكلمة او تحق الكلمة كلمة العذاب كلمة ربك اي كلمة العذاب عليهم - 00:19:18

وحكمه وقضاؤه عليهم بالعذاب وبالكفر تقع على كل فاسق على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون كل من ارتكب معصية وفسق عن طاعة ربه وعصى ربه فان كلمة كلمة الحق وقعت عليه - 00:19:39

بان حكم الله وقظاؤه عليه بان حكم الله وقظاؤه قد وقع عليه العذاب تحتم عليه هذا معناها. نعم قوله تعالى قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده الله يبدأ الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون - 00:19:57

اي قل لهم ايها الرسول هل من الهتكم ومعبوداتكم من يبدأ خلق اي شيء من غير اصل ثم يفنيه بعد انشائه ثم يعيده كهيئته قبل ان يفني فانهم لا يقدرون على دعوى ذلك قل له قل ايها الرسول الله تعالى وحده هو الذي ينشئ الخلق - 00:20:24

ثم يثنيه ثم يعيده. فكيف تنصرفون عن طريق الحق الى الباطل؟ وهو وهو عبادة غير الله هذا ايضا وجه اخر من وجوه المناقشة معهم مناقشة هؤلاء المشركين لما كانوا يعبدون الاصنام - 00:20:51

تأتي الايات تناقشهم الان عرفنا النقاش الاول والحوار الاول انهم اقروا اقروا بان الله هو الذي هو الذي يرزق ويحيي ويميت ويدبر الامور يأتي نقاش اخر وحوار اخر وسؤال اخر - 00:21:11

يقال لهم هل من شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله سواء هذي كانت الالهة التي تعبد من دون الله او الاصنام او يعني هؤلاء الذين كالاولياء وغيرهم هل هؤلاء هل من شركائكم احد - 00:21:34

يخلق يبدأ الخلق وهل يعني يخلق ثم يميت ثم يخلق مرة اخرى؟ يعيد الخلق مرة اخرى يعني هل في احد من شركائكم من ينشئ الخلق الاول ويوجده ثم يميته ويفنيه ثم يعيد مرة اخرى - 00:21:54

ما يستطيعون يجيبون اذا هم اذا هم اجابوا في الاول الذي هو يعني فيما يتعلق بالرزق وتدبير الامور هذا الامر ما يستطيع يملكه اي انسان ما يستطيع يملكه اي انسان - 00:22:18

ولذلك الله رد عليهم قال قل الله قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده لانهم يعرفون ما في احد يستطيع ان يبدأ الخلق ثم يعيده الا الله ثم يعيده فانى تؤفكون - 00:22:33

كيف يصرفون عن طريق الحق الى طريق الضلال وانتم تعرفون ان الله هو الذي يبدأ الخلق وهو الذي يفنيه ويميته ثم يعيده مرة اخرى ويبعثهم يوم القيامة فكيف ينصرفون ما في شركائهم شركاءكم ما ما يفعلون اي - 00:22:47

شيء من هذه الامور هذه الامور كلها بيد الله سبحانه وتعالى واذا كانت بيد الله كان هو المستحق للعبادة نعم السلام عليكم قوله تعالى قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق - 00:23:09

والله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق وان يتبع امن لا يهد الا ان يهدى. فما لكم كيف تحكمون اي قل ايها الرسول لهؤلاء المشركين هل من شركائكم من يرشد الى الطريق المستقيم - 00:23:27

فانهم لا يقدرون على ذلك. قل لهم الله وحده يهدي الضال عن الهدى الى الحق ايهما احق بالاتباع؟ من يهدي وحده للحق امن لا يهتدي لعدم علمه ولضلاله. وهم شركاء - 00:23:46

الذين لا يهدون ولا يهتدون الا ان يهدوا فما بالكم كيف سويتم بين الله وخلقه وهذا حكم باطل وهذا ايضا حوار ثالث. ايضا يقرون به وهذا يتعلق بالهداية يعني الاول يتعلق بتوحيد الربوبية - 00:24:04

توحيد الربوبية وان الرازق هو الله وان المدبر هو الله وان المتصرف في هذا الكون هو الله سبحانه وتعالى والحوار الثاني ان الذي يخلق ويعيد الخلق مرة اخرى ويفني ويخلق - 00:24:29

والذي بيده يعني الخلق والاحياء والاماتة هو الله يأتي الحوار الثالث فيما يتعلق الهداية الهداية يناقشهم ويقول قل لهم كل هؤلاء هل من شركائكم من يهدي الى الحق هذه الشركاء - 00:24:51

تأتي تهدي الى الحق ما اهدت نفسها حتى تهديكم ما تملك هل من شركائكم يهدي الى الحق ولله هو الذي يهدي فقط الله هو الذي يهدي للحق قال افمن يهدي الحق احق ان يتبع امن لا يهدي - 00:25:15

يقول هذا الذي يهدي الى الحق سبحانه وتعالى وهو الله عز وجل احق ان يتبع ويعبد ويخضع له وتصرف العبادة له امن هذا الالهة المزعومة لا يهد اي لا يهتدي - 00:25:36

لا يهتدي هو هو لا يهتدي بنفسه كيف يهدي غيره الا ان يهدى الا ان يهديه هاد. اما هو لا يهدي نفسه لأنه ما يسمع ولا يبصر ولذلك قال فما لكم كيف تحكمون - 00:25:56

كيف تحكمون حكمكم الجائر الظالم بان تسوق ما بين هذا وهذا تذهبون الى هذه الآلة وتعبدونها وتجعلونها بمنزلة الخالق هذا حكم جائر لا يجوز كيف تحكمون ولذلك ما عندهم اي رد ولا دليل ابدا. ما في دليل عندهم ولا شيء يعتمدون عليهم ولا دليل لا عقلي ولا نقلي - 00:26:13

ولذلك شوف الاية التي تليها قال يتبعون الظن فقط. يتبعون الظنون الشكوك يعني يسمعون من هنا وهنا ويتبعون اباءهم ولا دليل عندهم ابدا. نعم تفضل. قوله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا. ان الظن لا يغني من الحق شيئا. ان الله عليم بما يفعلون - 00:26:43

اي وما يتبع اكثرها اولئك في جعلهم الاصنام اليا واعتقادهم بانها تقرب الى الله الى الله الا تخرصا وظنا. وهو لا يغني من اليقين شيئا. ان الله عليم بما يفعل هؤلاء - 00:27:13

من الكفر والتكذيب. هذا الظن المقصود بالظن هنا هو التخرص التخرص لما يعني الظن الذي ظد اليقين ولابد ان نفهم ايها الاخوة ان الظن في القرآن الكريم يرد على معنيين - 00:27:33

الظن في غالب استعمالاته يراد به اليقين وقد يراد به الشك او الريب او التخرص لكن لو تتبع الايات القرآنية مثل قوله تعالى مثلا قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم - 00:27:56

هذا الظن ظن يعني بمعنى اليقين وهو ظن ممدوح ابو محمود قوله تعالى اني ظننت اني ملاق حسابي حسن بمعنى اليقين لكن هنا في الاية وشبيه هذه الاية لقوله الظانين بالله ظن السوء - 00:28:16

هذا الظن تخرص وعدم يقين وشك وتردد ولابد ان نفهم كلمة الظن القرآن هذه الكلمة من الالفاظ المشتركة التي تعطي معنيين متضادين ولذلك الله اخبر عن هؤلاء الذين يعبدون الاصنام - 00:28:40

ويعبدون الالهة من دونه انهم اكثرهم ليس عنده يدين ليس عنده دليل ما يتبع اكثرهم الا الظن مجرد التخرص والظنون والشكوك ليس لهم عندهم دليل يقين وانما يعتمدون على اعتقادات - 00:29:04

ينقل اليهم تخرصا وظنا وليس عنده شيء من اليقين ولذلك الله سبحانه وتعالى قال ان الظن لا يغني من الحق شيئا لا يغني من اليقين الصحيح شيئا والله سبحانه وتعالى عليم بما يفعلون من اعمال - 00:29:25

مطلع عليهم لاحظ انه قال هنا وما يتبع اكثرهم ولم يقل وما يتبعون جميعا. لماذا ماذا قال اكثر قال اكثرهم ولم يقل جميعا لان بعضهم يعني يعبد وهو معتقد ان هذه ما تنفع - 00:29:41

لكن اذا ناقشته يعني بما اننا وجدنا ابائنا او يقول انا اخشى من الناس لو تركتها تجد بعضهم عنده قناعة وبعضهم يعني عنده قناعة انها لا تنفع وبعضهم لا ليس عنده قناعة وانما يبني - 00:30:01

عبادته على شكوك ولذلك الله قال وما يتبع اكثرهم هذا من وجه والوجه الاخر ان قد يكون منهم من هو على التوحيد باق على توحيده ولم يشرك كما في اوساط مكة وجد من وجد - 00:30:24

الورقة بن نوفل وغيره الذين كانوا لا يشركون او لا يعبدون الاصنام حتى من المشركين من كان لا يعبد الاصنام الله اعلم يعني قوله وما يتبع اكثرهم نعم قوله تعالى - 00:30:41

قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله ولكن ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل الكتاب بلا ريب من رب العالمين اي وما كان يتهيأ لاحد ان بهذا القرآن من عند غير الله - 00:31:05

لانه لا يقدر على ذلك احد من الخلق لكن الله انزله مصدقا للكتب التي انزلها على انبيائه لان دين الله واحد وفي هذا القرآن بيان وتفصيل لما شرعه الله لامة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:31:26

لا شك في ان هذا القرآن موحى من رب العالمين لما لما الزمهم الحجة قال ما عندكم دليل بمجرد انكم تتبعون الظن والشكوك والاوهام نحن اتيناكم بالدليل الصريح هذا القرآن الذي نزل عليكم - 00:31:47

هذا هو الذي ينبغي ان يعتمد عليه هذا هو اليقين وهذا الذي ينبغي ان ان يعتمد عليه ودعواكم ان محمدا هذه دعوة باطلة ما يمكن ان يفترى ولكن هذا القرآن العظيم الجليل - 00:32:08

هو كتاب جاء يصدق الكتب السابقة الكتب الذي بين يديه التي سبقته كتب التوراة والانجيل التي انزلها الله كتب الله المنزلة جاء يبين حقيقتها ويصدقها هو مصدق لها ومهيمن عليها - 00:32:25

وهذا الكتاب قد اشتمل على كل ما يحتاجه الناس اليه تفصيل الكتاب لا ريب فيه يعني هذا القرآن تفصيل لكل ما يحتاج الناس اليه في حياتهم الكتاب لا ريب فيه - 00:32:43

تفصيل كتاب لا ريب فيه من رب العالمين. فمصدره من الله. من رب العالمين ولم يكن محمد يبتليه ولا غير محمد يفتديه هذا القرآن كلام الله سلام الله المصدق للكتب السابقة المهيمن عليها - 00:32:59

المفصل لكل ما يحتاج الناس اليه فهو وحي من الله لا كما يزعم هؤلاء المشركون ان محمدا هو الذي هو الذي اتى به وانما كلام الله. نعم شيخنا كيف تفصيل الذي بين يديه - 00:33:16

تصديق اللي بين يديه وتفصيل الكتاب ولكن تصديق الذي بين يديه يعني ان القرآن مصدق آآ مصدق للكتب السابقة المصدق للكتب السابقة اي ان القرآن يعني يصدق الكتب التي سبقته - 00:33:44

ويؤيدها ولا يخالفها ولا يخالفها في اصولها بان مصدرها هو الله واحد هذي الجملة الاولى ولكن تصديقا الذي بين يديه من الكتب السابقة واما الجملة الاخرى التي وتفصيل الكتاب لا ريب فيه - 00:34:06

اي ان هذا القرآن يفصل لك الاحكام والشرائع بدقة يعني شرع الله واحكامه وما وما وما فرضه الله اوجبه على الناس وهو في هذا القرآن القرآن تفصيل تفصيل واضح هذا معناه - 00:34:25

قوله تعالى ام يقولون افتراه الفأس بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ايقولون ان هذا القرآن افتراه محمد من عند نفسه فانهم يعلمون انه بشر مثلهم - 00:34:45

قل لهم ايها الرسول فاتوا انتم بسورة واحدة من جنس هذا القرآن في نظمه وهدايته واستعينوا على ذلك بكل من قدرتم عليه من دون الله من انس وجن. ان كنتم صادقين في - 00:35:08

يعني لما قرر لهم ان هذا القرآن مصدره من الله وتفصيل تفصيل كتاب لا ريب فيه من رب العالمين ان هذا القرآن من رب العالمين وهم يدعون ان محمدا هو الذي افتراه - 00:35:27

اتحداهم الله قال فهم يقولون ان ام يقولوا افتراء ام هنا للاضراب بمعنى بل بل يقولون افتراه تراه محمد قل لهم يا محمد فاتوا بسورة. نحن جئنا بكم جئنا لكم بكتاب كامل - 00:35:43

مئة واربع عشرة سورة وانتم هاتوا سورة واحدة اقصر سورة سورة الكوثر ثلاث ايات يأتون بسورة واحدة سورة فاتوا بسورة مثله مثله في الاعجاز وادعوا من استطعتم من دون الله. كل من تستطيعون تدعونهم يساعدونكم على ذلك. ويتعاونون معكم - 00:36:04

ويكونون لكم ظهيرا ادعوهم من دون الله ان كنتم صادقين لن يستطيعوا ولن تستطيعوا ان تأتوا وهذا من باب التعجيز لهم. كما قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار - 00:36:28

ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورة وقال ايضا في سورة هود فاتوا بعشر سور ما استطاعوا يعني اول شيء قال لهم فاتوا بكتاب مثل هذا القرآن - 00:36:45

قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتي مثل هذا القرآن لا يأتون بمثله القرآن كاملا لا يمكن ثم تنزل قال طيب اعطونا اوله عشر ايات. عشر سور. عشر سور ولم يأتوا. قال طيب وتنزل معهم ثم قال اتوني ولو بسورة - 00:37:00

ولم يستطيعوا ثم نزل معهم اخيرا في سورة البقرة وقال ولو سورة شبيهة سورة من مثله يعني شبيهها ومع ذلك ما استطاعوا ولن يستطيعوا ولن يستطيع اي انسان ان يأتي بمثل هذا القرآن - 00:37:15

نعم شيخنا الان التحدي لهم اه بالنظم والمعنى ام اه بالنظم فقط بكل شيء يعني اعطونا صورة سور القرآن مشتملة. شف انت انت خذ لك سورة خذ سورة من سور القرآن - 00:37:34

حتى لو اخذت اية واحدة ليست سورة لو فرضنا انك تاخذ صورة من سور القرآن هذه السورة فيها اعجاز بلاغي. اعجاز بياني. اعجاز في تركيبها باساليبها اعجاز في معانيها في دلالاتها - 00:37:56

بكل ما تقتضيه هذه السورة. فهل تستطيعون ان تأتوا بسورة مطابقة له هذا هو اما ان تأتون بكلام هذيان هذا كل يأتي به كل يأتي به مسيلمة اتى بكلام مسيلمة كذاب لما جاء - 00:38:12

لعمرو بن العاص قال ماذا انزل على نبيكم محمد قال انزل عليه والعاديات فقال انا ائتيكم بقرآن وقال الطاحنات طحنا والعاجنات عجن والخبزات خبزا هل هذا كلام مثل هذا هذا كلام هذيان هذا كلام لا يقوله عاقل - 00:38:32

ليس كل واحد يعني يأتي ما يستطيع منه جميع وجوه الاعجاز وجوه الاعجاز ليس لها حد ليس لها حد معين كل ما هو معجز داخل في الاية نعم يعني يا شيخ ما ما - 00:38:54

لا يستطيع احد يأتيه بمعنى من معاني القرآن. موجودة فيه لا معنى ولا لفظ حتى اللفظ تركيب ما يستطيع. يركب الايات الالفاظ هكذا ما يستطيع لا يركب لا الفاظ ولا معاني - 00:39:11

هذا كلام رب العالمين تحدى الله به الخلق كلهم الله يحسنك. قوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتيهم تأويله. كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين - 00:39:25

بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن اول ما سمعوه قبل ان يتشبهوا اياته وكفروا بما لم يحيطوا بعلمه من ذكر البعث والجزاء والجنة والنار وغير ذلك ولم يأتي بعد حقيقة ما وعدوا به في الكتاب - 00:39:47

وكما كذب المشركون بوعيد الله كذب الامم في خلت قبلهم فانظر ايها الرسول كيف كان عاقبة الظالمين قد اهلك الله بعضهم بالخس وبعضهم بالغرق وبعضهم بغير ذلك يقول يعني يقول العجب - 00:40:07

من هؤلاء انهم كذبوا بالقرآن دون ان ينظروا فيه ودون ان يتأملوا اتاكم القرآن عليكم تأملوا وانظروا وتفكروا لم يعطوا انفسهم فرصة للتأمل والتفكر وانما مجرد من سماعهم كفروا به - 00:40:28

ولذلك الله عز وجل قال قال بل كذبوا مباشرة ما لم يحيط بعلمه ما احاط بعلمه ما تأملوه لا تفكروا فيه انت اذا جاك شي ينبغي لك ان تنظر فيه وتتأمل - 00:40:52

اقل شيء تقول اعطني فرصة انظر فيه واتأمل واشوف هل ما جئت به حق او باطل اما يأتيك مجرد كلام او خبر على طول تكذب لا لا تكذب لا تكذب - 00:41:07

هؤلاء كذبوا حكموا عليه كذبوا بما لم يحيطوا بعلمهم ولما يأتيهم تأويله يقول ولما يعني سيأتيهم ولما هنا للنفي القريب يعني ليست للنفي مطلق ولما يعني سيأتيهم ولما يأتيهم تأويله يقول - 00:41:22

سيأتيهم تأويله التأويل المراد بالاية هنا. التأويل يعني عاقبة امره ونتيجة تكذيبهم التأويل القرآن حتى نفهم لغة العرب لغة القرآن

التأويل مثل ما مر معنا قبل قليل الالفاظ المشتركة مثل الظن الظن في القرآن يأتي بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الشك - 00:41:43
والتأويل يأتي بمعنى التفسير ويأتي بمعنى حقيقة الامر وقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله يعني تفسيره التفسير المتشابه وهنا لما يقول هنا ولما يأتي من تأويله يعني عاقبة امره - 00:42:08
ولذلك يوسف عليه السلام ماذا يقول؟ يقول هذا تأويل رؤياي يعني عاقبته ونتيجتها نتيجة الرؤية حياك الله شايف فهنا التأويل في الاية هنا يعني عاقبة ونتيجة تكذيبهم يأتيهم تأويل تكذيبهم يعني العقوبات - 00:42:27
مثل ما كذب الذين من قبلهم نزلت منه عقوبات فانظر كيف كان عاقبة الظالمين الامم الماضية لما كذبت رسلها وكذبت بالايات وجحدتها اهلكها الله هلكها الله هؤلاء جاءهم القرآن كذبوا به - 00:42:49
ولم ولم يطلعوا عليه اطلاع دقيق وستأتي سيأتيهم عاقبة هذا التكذيب هذا معناه نعم قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من ومنهم من لا يؤمن به. وربك اعلم بالمفسدين - 00:43:08
اي ومن قومك ايها الرسول من يصدق بالقرآن ومنهم من لا يصدق به حتى يموت على ذلك ويبعث عليه وربك اعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون به على وجه الظلم والعناد والفساد - 00:43:31
يجازيهم على فسادهم باشد العذاب يقول هذا القرآن الذي جاءهم منهم من يؤمن به وهم قلة ويعترف بانه كلام الله ويقر بذلك سواء امن او لا او لم يؤمن سواء امن بربه ودخل في الاسلام لكنه يؤمن بان القرآن من عند الله - 00:43:50
ومنهم من لا يؤمن به ولا يعترف به بل يدعي ان محمدا افتراه وربك اعلم بالمفسدين لان الذين لا يؤمنون به لا يريدون الاصلاح وانما يريدون الفساد في الارض والذين كفروا - 00:44:12
وجحدوا ولم يصدقوا القرآن هؤلاء كفروا به على وجه الظلم والتعدي والعناد والفساد في الارض اه يجازيهم الله على فسادهم ويجازيهم على اعراضهم وكفرهم بالله. اشد العذاب. نعم قوله تعالى - 00:44:29
فان كذبوك فقل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون اي وان كذبك ايها الرسول هؤلاء المشركون وقل لهم لي ديني وعملي ولكم دينكم وعملكم - 00:44:54
انتم لا تؤاخذون بعملي وانا لا اؤاخذ بعملكم يعني يقول ان كذبك هؤلاء واصروا واستمروا وانت تدعوهم ولم يقبلوا منك وليس لك حيلة الا ان تبلغهم رسالة ربك وتقول اعمالي لي عملي لي وعملي كلكم - 00:45:13
والذي سيجازيكم ويحاسبكم هو الله سبحانه وتعالى وانا بريء من من اعمالكم انتم بريئون مني وانا بريئ منكم منكم اه الرسول صلى الله عليه وسلم يبين او يبين القرآن لنا وظيفته - 00:45:35
وهو الدعوة الى الله وتبليغ رسالة ربه وما فوق ذلك لا يتجاوزه لا يجوز له لا يملك الهداية ولا يملك العذاب وانما يبلغ رسالة ربه ويبين لهم حقيقة دعوته انا لي عملي في الدعوة - 00:45:51
ونشر الخير وتبليغ رسالة ربي وانتم لكم اعمالكم نعم قوله تعالى ومنهم من يستمعون اليك فانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون ومن الكفار من يسمعون كلامك الحق وتلاوتك القرآن ولكنهم لا يهتدون - 00:46:08
افا انت تقدر على اسماع الصوم؟ فكذلك لا تقدر على هداية هؤلاء الا ان يشاء الله هداية لانهم صم عن سماع الحق لا يعقلون يقول هؤلاء الكفار منهم وليس جميعا - 00:46:32
منهم من يأتي اليك ويستمع القرآن اليك اذا قرأت القرآن في الليل عند الكعبة وانت تصلي يأتون يأتون ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة يأتون يستمعون اليك لكن لما كان سماعهم ليس سماع اقبال وارادة الحق - 00:46:53
ما استفادوا لانهم مجرد سماع بالاذن لا بالقلب لو كان مقصدهم السماع لوصول الحق اذا فتح الله عليهم لكن لما كان مقصدهم هو مجرد ان يستمعوا او يريد ان يعني يأخذ يعني يتشبث بشيء - 00:47:13
يقيمون الحجة على النبي صلى الله عليه وسلم او يسخرون من القرآن او يستهزئون وهؤلاء لا يعقلون ولا يستفاد منهم ولذلك قال افا انت تسمع الصم؟ هذا اصم لانه لا يريد سماع الحق اصم عن الحق - 00:47:34

ولا يعقل لا يعقل القراءة ولا ولا يتدبرها ولا يفهمها ولا يستفيدون لانه لما لما فسدت النية العمل نعم قوله تعالى ومنهم من ينظر اليك فانت تهدي العميا ولو كانوا لا يبصرون. اي ومن الكفار من ينظر اليك والى ادلة نبوتك الصادقة - 00:47:50
ولكنه لا يبصر ما اتاك الله من نور الايمان فانت ايها الرسول تقدر على ان تخلق للعمي ابصارا يهتدون بها كذلك لا تقدر على هدايتهم اذا كانوا فاقدي البصيرة. وانما ذلك كله لله وحده - 00:48:18
مثل ما ذكرنا يعني حتى النظر ينظرون اليك لكن ليست نظر تأمل وتفكر مجرد نظر ولا يستفيدون ينظرون اليك وهم لا لا يبصرون والله اعطاك اعطاك الصفات الطيبة الخلق الحسن وانار وانار - 00:48:39
بصيرتك وانار بصرك وهم في في ظلمات ومع ذلك ما استفادوا ينظرون اليك يعني يعني ينظرون مجرد نظر لا ينفعهم قال يعني يعني افانت تهدي العمي اذا كانوا ينظرون ولا يستفيدون ما يهتدون ما يهتدون - 00:49:02
وهم في منزلة الاعمى مثل ما ان الذين يستمعون اليك بمنزلة الاصم وكذلك هؤلاء منزلة الاعمى ولذلك وصف الله في في ايات اخرى انهم صم بكم عم ما يستفيدون ولا ينطقون بالحق - 00:49:28
لا يبصرون الحق ولا ولا يجتمعون للحق لا يريدونه مجرد ما يملك ما يملك النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي يملكه هو الله سبحانه وتعالى لاحظ ان الاية السابقة يقول ومنهم من يستمعون بصيغة الجمع - 00:49:45
ثم قال ومنهم من ينظر ما قال ينظرون لماذا لان من من اسم موصول منهم من من اسم موصول يصدق على الفرد ويصدق على الجمع يعني الجمع والمفرد واذا قلت منهم من ينظر - 00:50:03
فانت تقصد به المفرد وتريد به الجنس واذا قلت منهم من يستمعون اليك اردت به صيغة جمع وهذه هذا الفرق بينهما لو قيل لك لماذا قال يستمعون ومرة قال ينظر - 00:50:22
هذا هو الجواب نعم احسن الله اليك. قوله تعالى ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون اي ان الله لا يظلم الناس شيئا بزيادة في سيئاتهم او نقص من حسناتهم ولكن الناس هم الذين يظلمون انفسهم بالكفر والمعصية ومخالفة امر الله - 00:50:37
ايه هذا حتى يعني يعني لما لما يأتون اليك ولا يريدون السماع ولا يستفيدون وينظرون اليك ولا يستفيدون حجبوا انفسهم بالمعاصي ومنعتهم معاصيهم الله ما ظلمهم الله سبحانه وتعالى لم يظلمهم لا يظلم الناس شيئا الله عز وجل ولا مثقال ذرة - 00:51:05
ولكن الناس هم الذين يظلمون انفسهم فاذا ظلموا انفسهم هم الذين اوصلوها الى هذا الحد الله سبحانه وتعالى خلق الخلق على الفطرة وعلى التوحيد ولكنهم خرجوا عن غترة الله وخرجوا عن توحيده الى الى عبادة الشياطين - 00:51:28
وهم السبب هم الذين ظلموا انفسهم نعم قوله تعالى ويوم يحشرهم كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله وما كانوا مهتدين اي ويوم يحشر الله هؤلاء المشركين يوم البعث والحساب - 00:51:47
كانهم قبل ذلك لم يمكثوا في الحياة الدنيا الا قدر ساعة من النهار يعرف بعضهم بعضا كحالهم في الدنيا. ثم انقطعت تلك المعرفة وانقضت تلك الساعة. قد خسر قد خسر الذين كفروا وكذبوا بلقاء - 00:52:14
الله وثوابه وعقابه. وما كانوا موفقين لاصابة الرشد فيما فعلوا هذا عرض اخر ايضا تصوير لحشرهم يوم القيامة ويقول سبحانه وتعالى ويوم يحشرهم يحشر هؤلاء المشركين يوم القيامة الجزاء والحساب - 00:52:38
لانهم قبل ذلك لم يمكثوا في الحياة الدنيا الا قدر ساعة يكون ساعة من نهار يعني مقدار قليل لم يلبثوا الا عشية او ضحاها زمن قصير يعني اي انسان الان تأتي اليه لو بلغ عمره مئة سنة تقول له كم لبثت في الدنيا؟ قال ما لبست الا لحظات - 00:52:59
هذه يعني اذا حشر يوم القيامة قيل لهم كم لبثتم في الدنيا؟ قالوا ما لبثنا شيء لم يلبثوا فيها الا عشية او ضحاها يعني الدنيا هذي سريعة سريعة المرور مرور الايام سريعة ساعة من نهار يتعارفون بينهم - 00:53:18
يقول اذا اذا بعثوا تعارفوا بعضهم بعض يعرف بعضهم بعضا يبصرونهم ينظر بعضهم الى بعض يبصرون وينظر بعضهم الى بعض ويرون ويروا بعضهم بعض حال في الدنيا يتعارفون يعرفون بعضهم بعض هذا - 00:53:40
في موقف يوم القيامة وفي موقف اخر لا يتعارفون ولا يتساءلون وكل مشغول قال الله عز وجل في اية اخرى فاذا نفخ في الصور

ولا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. كل مشغول - 00:53:55
فهذه احوال حتى لو قيل لك مثلا كيف مرة يقول يتعارفون ومرة يقول يتساءلون نقول هذه احوال يمر بها اهل المحشر يمرون بها يوم القيامة يقول يعرف بعضهم بعضا كحال في الدنيا. ثم تنقطع بعد ذلك - 00:54:11
ينقطع التعارف ينقطع قال الله عز وجل قد خسر الذين كفروا بلقائهم الذين كذبوا بلقاء ربهم وكفروا بيوم القيامة هم الذين خسروا خسارة عظيمة لا لا اهتداء بعدها لا اهتداء بعدها - 00:54:29
طيب نقف عند هذا القدر عند هذه الاية اه ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل نستكمل ما توقفنا عنده اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا - 00:54:50
وان يجزاك يعني ان يجزيك خير الجزاء على قراءتك وعلى حرصك وعلى يعني اه حضورك وحقيقة السورة هذه صورة يونس سورة عظيمة عظيمة جدا في تقرير التوحيد مناقشة المشركين في عقائدهم - 00:55:05
تقرير العقيدة الصحيحة المتعلقة توحيد الله بالحشر بالقرآن بالرسالة كل هذه الامور اصول الدين اصول الايمان هذه السورة بالادلة العقلية الادلة الشرعية المقنعة نسأل الله ان ينفعنا ان ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:24